مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

تصدر أربع مرات في العام خلال الأشهر:

(مارس، يونيو، سبتمبر، ديسمبر)

العدد 20 - المجلد 38

جمادى الأولى 1446 هـ - ديسمبر 2024 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://journals.iu.edu.sa/ESS

البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujourna14@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة
تعبرعن آراء الباحثـين ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية

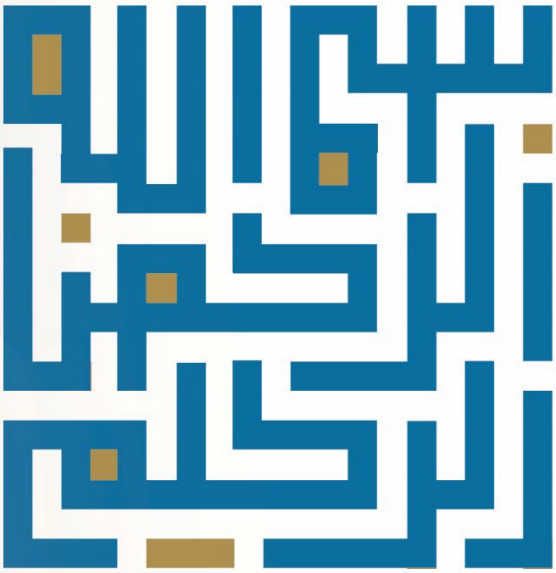

قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من أطروحة الدكتوراه أو الماجستير سواء بنظام الرسالة أو المشروع البحثي أو المقررات.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث التربوية (25%)، وفي غيرها من التخصصات الاجتماعية لا تتجاوز (40%).
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.
- أن يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- المجلة لا تفرض رسوما للنشر.

الهيئة الاستشارية :

معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي
رئيس جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر
رئيس جامعة الحدود الشمالية سابقاً

معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان
رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي
عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالـد بن حامد الحازمي
أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي
أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً

هيئة التحرير:

رئيس التحرير :

أ.د : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

مدير التحرير :

أ.د : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

أعضاء التحرير:

معالي أ.د : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د : محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

أ.د. أحمد بن محمد النشوان

أستاذ المناهج وتطوير العلوم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. صبحي بن سعيد الحارثي

أستاذ علم النفس بجامعة أم القرى

أ.د. حمدي أحمد بن عبدالعزيز أحمد

عميد كلية التعليم الإلكتروني
وأستاذ المناهج وتصميم التعليم بجامعة حمدان الذكية بدبي

أ.د. أشرف بن محمد عبد الحميد

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بجامعة الزقازيق بمصر

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

د. منصور بن سعد فرغل

أستاذ الإدارة التربوية المشارك بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

التنسيق العلمي:

أ. محمد بن سعد الشال

سكرتارية التحرير:

أ. أحمد شفاق بن حامد

أ. علي بن صلاح المجبري

أ. أسامة بن خالد القماطي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

فهرس المحتويات : ❋

م	عنوان البحث	الصفحة
1	اتجاهات طلاب الجامعة الإسلامية الدوليين (متعددي الثقافات) نحو علم النفس د. هلال بن محمد الحارثي	11
2	درجة توظيف مهارات التفكير التصميمي في تصميم مواقع الويب من وجهة نظر طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن د. صفيه بنت صالح الدايل	57
3	المتطلبات التربوية اللازمة لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة د. عائشة بنت علي محمد البكري	101
4	الدافعية الأكاديمية كمنبئ بالتعلم المنظم ذاتيًا لدى الطلاب الموهوبين د. نايف بن فهد الفريح	135
5	تحليل محتوى أسئلة الاختبارات النهائية لمقررات الفقه ببرنامج بكالوريوس الشريعة في ضوء مهارات التفكير العليا وفق تصنيف بلوم للمستويات المعرفية د. عبد المحسن بن مبارك أحمد العتيق	187
6	حالات الأنا (الوالد، الراشد، الطفل) في إطار نظرية التحليل التفاعلي كعوامل مفسرة لأنماط السلوك والتفاعل الاجتماعي لدى طلاب جامعة القصيم د. أحمد بن مجاور عبد العليم	221
7	مستوى التفكير الإيجابي لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في جامعة حائل وعلاقته بترشيد اتخاذ القرارات الإدارية لديهم د. ميسم بنت فوزي مطير العزام	269
8	قيم البحث العلمي في مقدمات كتب المفسرين ومستوى التزام طلبة الدراسات العليا بها د. عائشة بنت حسن بن شراز الزهراني	305
9	التحليل البعدي لفاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي في مقررات الدراسات الإسلامية د. مصعب بن مطلق العنزي	353
10	معركة قُديد 130هـ/747م الموقف السياسي والأثر الاجتماعي والمآل التاريخي د. فوزي بن عناد العتيبي	377

❋ ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

معركة قُديد ١٣٠هـ/٧٤٧م الموقف السياسي والأثر الاجتماعي والمآل التاريخي

Battle of Qudaid 130 AH / 747 AD Political Context, Social Impact and Historical Outcome

إعداد

د. فوزي بن عناد العتيبي

أستاذ التاريخ المشارك

قسم التاريخ – كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Dr. Fawzi bin Enad Al-Otaibi

Associate Professor of History

Department of History - College of Arabic Language and Humanities - Islamic University of Madina

Email: fa_11_11@hotmail.com

DOI:10.36046/2162-000-020-020

د. فوزي بن عناد العتيبي

تاريخ التقديم: ٢٠٢٣/١١/٥ م تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٢/٤ م

المستخلص

وقعت معركة قُديد في سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م والتي دارت رحاها بين أهل المدينة والخوارج بالقرب من مدينة رسول الله ﷺ في ظل مرحلة تاريخية صعبة كانت تمر بها الدولة الأموية (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م) لذا هدفت الدراسة إلى محاولة الوقوف على تفاصيل هذه المعركة وانعكاساتها على المستويين السياسي والاجتماعي وقتذاك. وقد استخدم المنهج التاريخي التحليلي في التعامل مع الروايات التاريخية المختلفة، وتطلب ذلك تنويع المصادر وتتبع الروايات ومقارنتها وتحليلها وربط أحداثها للوصول إلى نتائج عديدة كان من أهمها:

تبيان موقف أهل المدينة الداعم للخلافة الأموية، والمعارض لحكم الخوارج. وتأكيد قضية العصبية القبلية ومدى تغللها في المجتمع وقتذاك ولم تكن المدينة في منأى عن ذلك، وأيضًا أثرت تلك الأحداث على الجوانب الاجتماعية لا سيما على التركيبة السكانية للمدينة.

الكلمات الدالة: قديد، المدينة المنورة، الدولة الأموية، الخوارج، أهل المدينة.

Abstract

The study aimed to try to know the details of the Battle of Qudayd in 130 AH/747 AD, which took place between the people of Medina and the Kharijites near the city of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace. It clarified the position of the people of Medina towards the Umayyad state at that time, and also showed the political and social effects on the state. We have used the historical-analytical method in dealing with various historical narratives, which requires monitoring sources, tracking and analyzing the narratives, and linking their events to reach multiple results, the most important of which are:

-Explaining the position of the people of Medina on the Umayyad Caliphate and opposing the rule of the Kharijites. The events also witnessed the extent to which tribal fanaticism had penetrated society at that time, and the city was not immune to it. These events also contributed to affecting the city's demographics.

Keywords: Qudayd,Al Medina Almunawwarah, Umayyad state, Kharijites, people of Medina.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

فتعد معركة قُديد من الأحداث المهمة التي وقعت في أواخر الدولة الأموية وذلك حينما تصدى أهل المدينة لأحد أبرز الأقطاب المعارضة للدولة الأموية وهم الخوارج، في ظل منعطف خطير كانت تمر به تلك الدولة، ولو استثمر الأمويون نتائج تلك الأحداث لتغيرت معالم التاريخ والجغرافيا السياسية وقتذاك، ولعل مآلات الأحداث السياسية بعد ذلك هي ما جعلت هذه المعركة لا تأخذ نصيبها من الاهتمام والدراسة.

إن معركة قديد مهمة في أحداثها وتفاصيلها ونتائجها ومآلاتها التاريخية بعد ذلك؛ فهي تعطي صورة واضحة وجلية عن الصراعات الدائرة وقتذاك سواء كانت صراعات دينية أو تعصبات قبلية أو تنافسات سياسية، وموقف بعض الأقاليم الإسلامية من ذلك خاصة موقف أهل مدينة رسول الله ﷺ من تلك الأحداث التي كانت تعصف بالدولة الأموية، وهذا ما ستحاول هذه الدراسة أن تركز عليه، ثم تبين النتائج المترتبة على ذلك لا سيما الآثار الاجتماعية والمآلات التاريخية.

تهدف الدراسة: إلى محاولة الوقوف على تفاصيل معركة قديد التي درات رحها بين أهل المدينة والخوارج بالقرب من مدينة رسول الله ﷺ وهذا بدوره سيكشف موقف أهل المدينة من الدولة الأموية وقتذاك، ونتائج الأحداث على المستويين السياسي والاجتماعي.

مشكلة الدراسة: تكمن في اضطراب الروايات التاريخية حول أحداث المعركة، مما يتطلب تتبع الروايات في المصادر المختلفة ومقارنتها وتحليلها وربط أحداثها.

أما تساؤلات الدراسة فتتركز على الآتي:

- ما أسباب معركة قديد؟
- ما أحداث معركة قديد؟
- ما نتائج معركة قديد؟

- ما موقف أهل المدينة من الخوارج؟

-ما موقف أهل المدينة من الدولة الأموية؟

توطئة:

يزخر تاريخ المدينة المنورة[١] بالعديد من الأحداث الجسام ومن أبرزها معركة قديد[٢] والتي وقعت في عام ١٣٠هـ/٧٤٧م، ولعل من المناسب قبل الخوض في تفاصيل هذه المعركة وأحداثها ونتائجها أن نعطي صورة مختصرة عن الأوضاع في المدينة قبيل المعركة.

فقد كانت المدينة النبوية تتبع الخلافة الأموية في الشام، وكانت أوضاع الخلافة الأموية وقتذاك تمر باضطرابات وصراعات داخلية على كرسي الخلافة الأموية بين أبناء البيت الأموي، في المقابل كان العباسيون قد بثوا دعاتهم وعيونهم وقادتهم لا سيما في شرق الخلافة الأموية وباتوا يشكلون خطرًا حقيقيًا على الخلافة الأموية، كذلك نشاط الخوارج هو الآخر كان واضحًا لا

(١) مسمى المدينة المنورة من المسميات الحديثة لها فلم تعرف به في المصادر المتقدمة على الرغم من كثرة المسميات لها؛ فمثلا ذكر ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) حوالي تسع وعشرين اسمًا لها، ويرتفع العدد عند السمهودي(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) إلى ستة وتسعين اسمًا لم يكن فيها لقب المنورة. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ج٥، ص٨٣، السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ص١٣-٣٠

(٢) قديد: قال البكري: بضمّ أوّله، على لفظ التصغير: قرية جامعة، مذكورة في رسم الفرع، وفى رسم العقيق، وهى كثيرة المياه والبساتين... وسمّيت قديدًا لتقدّد السّيول بها؛ وهي لخزاعة. وقال عاتق البلادي: قديد، واد فحل من أودية الحجاز التهامية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة ذرة فيسمى أعلاه ستارة، وأسفله قديدًا، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو من ١٢٥ كيلا، ثم يصب في البحر عند القضيمة، فيه عيون وقرى كثيرة. البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، ج٣، ص١٠٥٤، البلادي، عاتق بن غيث الحربي(ت١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، مكة: دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٢٤٩.

سيما في مناطق جنوب الجزيرة العربية في عمان واليمن وقد سيطروا على بعض المناطق هناك ولديهم مشروع توسعي للإطاحة بالخلافة الأموية نفسها.

وقد تولى أمر الخلافة الأموية مروان بن محمد(١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٥-٧٤٩م) وكان من أبرز قادة البيت الأموي، وقد حاول ضبط الأمور وفرض سيطرة الدولة مرة أخرى على بقية المناطق التي خرجت عن الدولة. أما الأوضاع في المدينة فقد أقر عليها عبد العزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان[١] ثم عزله بعدها بسنتين تقريبًا[٢]، وعين عليها عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك[٣].

---

(١) عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي، قال البخاري:سمع أباه، ونافعًا، وعبدالله بن موهب، سمع منه وكيع، وأبو نعيم، ويحي بن سعيد الأنصاري. قال النسائي: ليس به بأس. وقال محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي: ثقة، ليس بين الناس فيه اختلاف. وقال أبو زُرْعَة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. ولاه يزيد بن الوليد على مكة والمدينة والطائف وأقره مروان بن محمد ثم عزله. ينظر؛ البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) التاريخ الكبير، عناية محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد- الدكن: الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، د.ت، ، ج٦، ص٢١، ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين عمرو بن غرامة العمروي، د.م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ /١٩٩٥م، ج٣٦، ص٣٢٩، المزي، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ج١٨، ص١٧٦.

(٢) يذكر ابن الأثير أنه كان على مكة والمدينة والطائف. ينظر، ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٧، ص١٥.

(٣) ينظر؛خليفة بن خياط الليثي العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، دمشق: دار القلم، طبعة الثانية، ١٣٩٧هـ، ص٤٠٦. أما ترجمة عبدالواحد؛ فهو عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، وأمه بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، تولى إمرة المدينة ومكة والطائف لمروان بن محمد، وكان جوادًا ممدحًا، حدث عن ابيه وعبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس، روى عنه الوليد بن محمد الموقري، وقال ابن عساكر:كانت له داره بدمشق في سوق الصفارين القديم المعروفة اليوم بدار ابن عوف. وينقل عن الزبير بن بكار أن عبد الواحد قتله صالح بن علي وكان ذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة(١٣٢هـ/٧٥٠م). ينظر. ابن عساكر، تاريخ، ج٣٧، ص٢٣٨، السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

وقد كانت المدينة تقريبًا بعيدة عن الصراعات الدائرة بين التيارات المتنافسة والأقاليم المتصارعة ومحافظة على ولائها للخلافة الأموية.

-مصادر معركة قديد:

لقد تطرقت المصادر التاريخية لمعركة قديد بتفاصيل كثيرة، وقد حفظت لنا وثائق مهمة حول أحداثها، ولعل مما يزيد ذلك أهمية أنها تنقل من رواة نقلوا عن شهود عيان أو معاصرين للحدث أو مشاركين فيه، ومن أبرز الرواة الذين اعتمدوا عليهم في نقل معلومات عن المعركة هو الحزامي(ت١٥٣هـ/٧٧٠م)[١] الذي ينقل عن معاصرين للمعركة، وكذلك هارون بن موسى الفروي(ت٢٥٢هـ/٨٦٦م)[٢] الذي ينقل عن رواة ينقلون عن معاصرين لأحداث المعركة.

-أسباب معركة قديد:

كانت الأحداث متسارعة وقتذاك في الخلافة الأموية، وزاد نشاط المعارضين لها في جهات عدة، وكان من أبرز هؤلاء ما يسمون بالخوارج في المصادر التاريخية؛ فقد تم مبايعة عبدالله بن يحيى

=(ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، بيروت: الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص٢١٧.

(١) أبوعثمان، الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام القرشي المدني. وجده خالد بن حزام، أخو حكيم بن حزام، ويُقال: ابن ابنه. روى عن جماعة منهم سفيان الثوري والواقدي،. قال مصعب الزبيري: ثقة، وذكره ابن حِبَّان فِي كتاب الثقات وقال أبو زُرْعَة ليس بقوي. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو صدوق. روى له الجماعة، سوى البخاري. وقال محمد بن سعد: كان ثبتًا، ومات بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومئة(١٥٣هـ/٧٧٠م). ينظر، البخاري، التاريخ، ص٣٣٤، المزي، تهذيب، ج١٣، ص٢٧٢-٢٧٤.

(٢) هارون بن موسى بن أبي علقمة الفروي المدني، مولى آل عثمان بن عفان، ولد سنة ١٧٤هـ/٧٩٠م روى عنه الترمذي، والنَّسَائي، وأبوبكر إبراهيم بن محمد ابن إسحاق البصري وغيره، قال أبو حاتم: شيخ، وقال النسائي: لا بأس به، وقال عنه مسلمة بن قاسم: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدار قطني ثقة وأبوه ثقة، وقيل توفى سنة اثنتين وقيل ثلاث وخمسين ومئتين. المزي، تهذيب، ج٣٠، ص١١٣-١١٥ ينظر؛ مغلطاي، علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي(ت٧٦٢هـ/١٣٦١م)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، د.م: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، د.ت، ج١٢ ص١١٥.

الكندي الملقب بطالب الحق[١] في اليمن، والذي بدوره أرسل أبا حمزة المختار بن عوف الأزدي الإباضي[٢]مع سبعمائة رجل إلى مكة عام١٢٩هـ/٧٤٧م؛ فوافق دخوله لها وقت الحج فلم يحصل أي نزال أو صدام مع قوات الدولة الأموية، بل إن أميرها على مكة عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك اتفق مع أبي حمزة على هدنة أثناء الحج، ويظهر أن عبدالواحد رأى أن الأوضاع في مكة غير مهيأة لمجابهة هؤلاء القوم الذين باغتوا الحرم، وأن أهل مكة غير مستعدين أو متحمسين لخوض هذه المجابهة، بل إن هناك روايات تؤكد أنه كتب إلى الخليفة مروان بن محمد يؤكد خذلان أهل مكة له[٣]، لذا اتجه إلى المدينة ويظهر أنه كان يثق في أهل المدينة وأنهم حاضنة للدولة يمكن الوثوق بهم فانسحب إلى المدينة، ويبدو أن انسحابه هذا لم يرض الخلافة الأموية في الشام، وهناك روايات تؤكد عزله من قبل الخليفة الأموي مروان بن محمد، وتعيين عبدالعزيز بن عمر واليه على المدينة وأمره أن يوجه جيشًا إلى مكة[٤]، وهناك روايات أخرى تؤكد أن عبدالواحد ظل واليًا

(١) عبدالله بن يحيى الكندي الشاري من أئمة الإباضية، لقبه أصحابه بطالب الحق، خرج بحضرموت وغلبه عليها، واجتمع إليه الإباضية، ثم سار إلى صنعاء وغلب عليها أيضًا فجبى الأموال فيها وجهز جيشًا أرسله إلى مكة بعد ذلك. قال الصفدي:كان من حضرموت مجتهدًا عابدًا. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١٧، ص٣٦٠.

(٢) أبو حمزة المختار بن عوف بن سليمان بن مالك السليمي الأزدي، من أهل البصرة، اعتنق المذهب الإباضي، وكان خطيبًا مفوهًا، من قادة الخوارج، كان يحرض على الخلافة الأموية في موسم الحج، توفي عام ١٣٠هـ/٧٤٧م. ينظر ترجمته عند الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني(ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١،١٩٩٨م، ج٦، ص٤٥؛ الزركلي، خير الدين بن محمود(ت١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين،٢٠٠٢م، ج٧، ص١٩٢.

(٣) ينظر؛ خليفة، تاريخ، ص٣٩١.

(٤) خليفة تاريخ، ص٣٩١، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، جمل من أنساب الأشراف،

للمدينة وهو الذي أرسل جيشًا إلى مكة لمجابهة الخوارج بقيادة عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان.[١]

وتذكر بعض الروايات الإباضية أن عبدالواحد ضغط على أهل المدينة بالمشاركة في الحرب وهدد بإسقاط اسم من لم يشارك من الديوان(٢)، وقريب من هذا المعنى ذكر ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) أن عبدالواحد ضرب على أهلها-أي المدينة-البعث وزادهم في العطاء عشرة(٣)، وذكر اليعقوبي(ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) أن عبدالواحد دعا الناس إلى الديوان(٤). ولعله يفهم من ذلك أنه لم يجبر أهل المدينة على البعث وإنما حفزهم على ذلك بزيادة العطاء. وأن أهل المدينة كانت لديهم الرغبة في قتال الخوارج والدليل مشاركة أهل المدينة الكبيرة في هذه المعركة.

تحقيق، سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م، ج٩، ص٢٩٤.

(١) ينظر؛ الزبيري، المصعب بن عبدالله بن المصعب، نسب قريش، إ.ليفي بروفنسال، القاهرة: دار المعارف، ط٥، ٢٠١٩م، ص١١٤، اليعقوبي، أحمد بن إسحاق البغدادي(ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، علق عليه خليل منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٣٦.

(٢) ابن سلام الإباضي(ت بعد سنة ٢٧٣هـ/٨٨٧م)، بدء الإسلام وشرائع الدين، تحقيق قيرنر شقارتس، سالم يعقوب، قيسبادن: فرانز شتايز، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١١٣.

(٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق رضوان السيد، تونس: د.ن، ٢٠٠٦م، ج٥، ص٤١٦.

(٤) اليعقوبي، تاريخ، ص٢٣٦.

-أحداث المعركة:

سار جيش المدينة متوجهًا إلى مكة وكذلك خرج أبو حمزة من مكة إلى المدينة حينما سمع بخروج جيش المدينة[١]، واستخلف على مكة أبرهة بن الصباح الحميري[٢] وجعل على مقدمة الجيش بلج بن عقبة[٣]، وكان ذلك في بداية عام ١٣٠هـ/٧٤٧م ويظهر أن أبا حمزة كان يريد عقر الخلافة الأموية، ولا يريد قتال أهل المدينة بدليل ما تذكره المصادر أن قائده بلجًا طلب من أهل المدينة حينما التقوا في قديد أن يخلوا طريقه إلى الشام لقتال الأمويين وأنه لا يريد الصدام معهم[٤]، لكن أهل المدينة أبوا ذلك، وهناك روايات تفصل في الحوارات التي دارت بين أهل المدينة وأبي حمزة وجماعته فمثلا يذكر البلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) أنه أرسلَ المختار إليهم بلج بن عقبة ليدعوهم، فأتاهم في ثلاثين راكبًا، فذكرهم الله، وسألهم أن يكفوا أيديهم عنهم حتى يسيروا إلى مروان وقال: خلّو سربنا لنلقى من ظلمكم وجار في الحكم عليكم ولا تجعلوا حدّنا بكم، فإنا لا نريد قتالكم، فشتمهم أهل المدينة وقالوا: نخليكم وندعكم تفسدونَ في الأرض، فقالت الخوارج:

---

(١) حاول أبو حمزة وهو في مكة ضم المناطق القريبة منها؛ فوجه رجلًا إلى الطائف، فخرج أهل الطائف عن القرية والحصن، فقال عامل الطائف: يا أهل الطائف أين رجالكم؟ فقال له أبو ولهية مولى بني علاج: أصلحكَ الله رجالنا غَيب ونحن مغيبات فاحفظنا فيهم، فأمنهم وقال: هم آمنون. فرجعوا إلى الطائف. ونادى منادي أبي حمزة =أربعة أيام، في كل يوم: الناس آمنون إلا من حاربنا. ولم يزل مقيمًا حتى خرج إلى قديد. البلاذري، أنساب، ج٩، ص٢٩٠.

(٢) جاء اسمه أبرهة بن علي اليمني في بعض الكتب الإباضية. ينظر؛ الباروني، عبدالله بن يحيى النفوسي(ت١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، سلم العامة والمبتدئين، مصر: مطبعة النجاح، د.ت، ص٢٦.

(٣) بلج بن عقبة الهصيم الأسدي، من فراهيد بن مالك، عاش بالبصرة، أرسله أبوعبيدة مسلم بن أبي كريمة إلى عبدالله بن يحيى طالب الحق ليشارك معه في ثورته على الأمويين في اليمن، قتل سنة ١٣٠هـ/٧٤٨م عند وادي القرى. ينظر ترجمته، محمد بن موسى ورفاقه، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول حتى العصر الحاضر، قسم المغرب الإسلامي، بيروت: دار الغرب، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٢، ص٩٩.

(٤) ينظر،خليفة، تاريخ، ص٣٩٢.

يا أعداء الله، ونحنُ نفسد في الأرض؟ وإنما خرجنا لنكفّ الفساد، ونقاتلَ من استأثرَ بالفيء عليكم فانظروا لأنفسكم واخلعوا من لم يجعل الله له طاعة، فإنه لا طاعة لِمن عصى الله، وادخلوا في السلم وعاونوا أهل الحق. ويقول في رواية أخرى أن عبدالعزيز بن عمر سأله: ما تقول في عثمان؟ قال: قد برئ المسلمون منه قبلي وأنا متبع آثارهم ومقتدٍ بهم وبِهديهم، فقال عبدالعزيز: فارجع إلى أصحابك فليس بيننا إلا السيف فرجع إلى أبي حمزة فأخبره فقال: كفّوا عنهم حتى يبدءوكم بالقتال.(١)

ويتضح من هذه الروايات أن أبا حمزة لم يكن يرغب في قتال أهل المدينة ويؤكد على ذلك أنه بعد تلك المحاولات أمر أن لا يبدؤا أهل المدينة القتال، حتى رمى رجلٌ بسهم من معسكر أهل المدينة معسكر أبي حمزة فأصابَ رجلا منهم، فعندها قال أبو حمزة: شأنكم فقد حلّ قتالهم(٢). فوقع القتال بين الطرفين وكانت المعركة لصالح أصحاب أبي حمزة، ويرى بعض المؤرخين أن من أسباب هزيمة أهل المدينة الثقة المفرطة في الانتصار حتى أن أحدهم قال:"من يشتري مني سَبْيَ أهل الطائف؟"(٣) كناية عن الانتصار المحقق ضد أبي حمزة وجماعته والتوجه إلى الطائف بعدها.! ويصف هؤلاء المؤرخون حالة جيش المدينة بالقول:"قوم مغترّون ليسوا بأصحاب حرب"(٤)، ويصف هشام بن يحيى بن عبيد بن كيسان مولى خزاعة حال معسكر المدينة بشي من الدقة

(١) البلاذري، أنساب، ج٩، ص٢٩٦.

(٢) البلاذري، أنساب، ج٩، ص٢٩٦.

(٣) وذلك لأنهم كرهوا موقف أهل الطائف تجاه الخوارج، وفي ذلك تذكر الرواية أن رجلًا من قريش قال: لو شاء أهلُ الطائف لكفونا أمر هذه المارقة، أما والله لئن ظفرنا لَنَسْبِيَنَّ أهل الطائف..ينظر، البلاذري، أنساب، ج٩، ص٢٩٤.

(٤) ينظر؛ الطبري، تاريخ، ج٧، ص٣٩٣، مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، طهران: سروش، ٢٠٠٠ م، ج٣، ص٢٩٦. وعند ابن الأثير وابن خلدون: وكانوا مترفين ليسوا بأصحاب حرب.. ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٣٨٣؛ ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٤١٦.

بقوله:"فباتوا على غير تعبئة ولا استعداد فصبحهم الحرورية يوم الخميس صلاة الصبح لسبع ليال مضين من صفر سنة ثلاثين ومائة فشنوا عليهم الغارة وأكثرهم نيام فثار أهل المدينة منهم المقاتل ومنهم الهارب".(١)

ويذكر بعض المؤرخين سببًا آخر لهزيمة أهل المدينة وهو أن قبيلة خزاعة داهنت الخوارج ودلت على عورات أهل المدينة وإن جاء ذلك على صيغة التمريض.(٢) وينكر حزام بن هشام(ت١٩٠هـ/٨٠٦م)(٣) أحد أبناء قبيلة خزاعة ومن أهل قديد هذا الاتهام بقوله:"والله لقد آويت رجالًا من قريش منهم حتى آمن الناس".(٤)

(١) ينظر؛ أبو يعرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، المحن، (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م)، تحقيق عمر سليمان العقيلي، الرياض: دار العلوم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٢٦٢.

(٢) نقل الطبري رواية عن هارون بن موسى الفروي يقول فيها: وقد زعم بعض الناس أن خزاعة دلت أبا حمزة على عورتهم، وأدخلوهم عليهم فقتلوهم... الطبري، محمد بن جرير الآملي(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، بيروت: د.ن، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ، ج٧، ص٣٩٣-٣٩٩.

(٣) حزام بن هشام بن حُبَيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي القُديدي(ت١٩٠هـ/٨٠٦م) وفد مع أبيه على عمر بن عبد العزيز.وروى عنه وعن أبيه، وأخيه عبد الله بن هشام.وعنه: وكيع، والواقدي، ويحيى بن يحيى التميمي، والقعنبي، وداود بن عمرو الضبي، وآخرون، وبقي إلى قريب الثمانين ومائة.قال أحمد: ليس به بأس.وقال ابن سعد: ثقة. وقال السمعاني القديدي هذه نسبة قديد، وذكر ياقوت أنه ينسب إلى قديد حزام بن هشام بن حبيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي القديدي من أهل الرّقم بادية بالحجاز. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت:دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى،٢٠٠٣م،ج٤، ص٨٣١؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت ٥٦٢هـ/)، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ج١٠ ص٣٥٣؛ الحموي، ياقوت بن عبدالله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، بيروت: دار الفكر، د.ت،ج٤ ص٣١٣.

(٤) ينظر؛ الطبري، تاريخ، ج٧، ص٣٩٥.

ولعل من المهم هنا أن نقف عند بعض التفصيلات المهمة حول هذه المعركة، فمثلا أعداد الجيش، تذكر بعض المصادر أنه كان حوالي ثمانية آلاف أعداد جيش أهل المدينة، أما جيش أبي حمزة فتتفاوت الروايات في عدده فذكر الواقدي(ت٢٠٧هـ/٨٢٣م) رواية ينقلها عن حزام بن هشام الخزاعي أن عدد الحرورية أربعمائة، أما خليفة بن خياط(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) فذكر رواية عن إسحاق بن إبراهيم الأزدي أن عددهم ثلاثون ألف فارس، وهو تفاوت كبير كما يلاحظ، وعند النظر في الروايات عند الإباضية نجد تفاصيل مهمة لعلها تفيدنا في قراءة هذه الأرقام، فقد ذكر الدرجيني (ت٦٧٠هـ/١٢٧١م) أنه اجتمع لأبي حمزة من نواحي مكة رجال من خزاعة مسلحون في نحو أربعمائة رجل[١]، ويؤكد هذا العدد الشماخي(ت٩٢٨هـ/١٥٢٢م) وبالصياغة نفسها لكن مع حذف خزاعة[٢]، ويمكن القول إن الرواية الأولى لعل المقصود بها أعداد من انضم إلى الخوارج حينما غادروا مكة باتجاه المدينة ولعل أغلبهم من قبيلة خزاعة وهي مقدمة الجيش بقيادة بلج بن عقبة، ثم تبعهم أبوحمزة ببقية الجيش[٣]، ولعل هذه مقصد الرواية الثانية، ولكن يظل عدد ثلاثون ألف كبيرًا، ويظهر أن العدد المعقول ثلاثة آلاف وليس ثلاثين ألفًا فربما وقع تصحيف أو وهم من الناقل أو الناسخ، وبذلك يكون العدد معقول بالنسبة لسياق الأحداث.

أما عدد الخسائر في جيش أهل المدينة فهناك تفاوت أيضًا؛ فتذكر بعض الروايات أنه قُتِل عبدالعزيز قائد الجيش في جمع كثير منهم من أهل المدينة سبعمائة أكثرهم من قريش ولم ينج إلا

(١) الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني(ت٦٧٠هـ/١٢٧١م) طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي، الجزائر: مطبعة البعث، قسنطينة، د.ت، ج٢، ص٢٦٥.

(٢) الشماخي، أحمد بن سعيد بن عدالواحد(٩٢٨هـ/١٥٢٢م)، السير، تحقيق أحمد بن سعود الشيباني، عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج١، ص٩٣.

(٣) ذكر ابن سلام الإباضي(ت بعد سنة ٢٧٣هـ/٨٨٧م) أن أبا حمزة استعمل على مقدمته بلجًا وحينما بلغه وهو بمكة مسير جيش المدينة إليه خرج إليهم والتقوا في قديد. ينظر ابن سلام، بدء الإسلام، ص١١٣.

الشريد[١]، وفي بعض الروايات يصل العدد إلى ثمانمائة وسبع وسبعين من أهل المدينة[٢]، وفي روايات أخرى يزيد العدد إلى ألفين ومائتين وثلاثين، ويقفز العدد عند البلاذري إلى أربعة آلاف[٣]، ويمكن أن نخرج بمثل هذه الروايات أن أعداد القتلى كان كبيرًا في صفوف أهل المدينة وأن أكثر من تضرر منهم هم قريش، وتعلل بعض الروايات ذلك بأنهم كانوا أكثر الناس وبهم الشوكة.[٤]

ويظهر أن من أهم أسباب هزيمة جيش أهل المدينة هو عدم تهيئته للقتال لا من ناحية تدريبه وتنظيمه ولا من ناحية تجهيزه نفسيًا للقتال والمعركة، كذلك وهذا الأهم وهو عدم انسجامه؛ فتركيبة الجيش لم تكن على وئام واضح ويطغى عليها العصبية القبلية، وهذا ظاهر في العديد من الروايات منها: ما نُقل عن هارون بن موسى الفروي والذي يقول فيها أخبرني بعض أصحابنا أن رجلًا من قريش نظر إلى رجل من أهل اليمن وهو يقول: الحمد لله الذي أقر عيني بمقتل قريش، فقال لابنه: يا بني إبدأ به- وقد كان من أهل المدينة- قال: فدنا منه ابنه فضرب عنقه[٥]. بل أن

(١) المسعودي، علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به كمال حسن مرعي، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٥م، ص٢٨٢، ويتفق ابن خلدون مع المسعودي في عدد قتلى قريش. ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٤١٦، ويذكر خليفة أن عدد قتلى قريش يصل إلى ثلاثمائة. خليفة، تاريخ، ج١، ص٣٩٢-٣٩٥.

(٢) وحينما تفصل الرواية أعداد القتلى من صليبة قريش وأحلافها ومواليها ومن صليبة الأنصار وحلفائها ومواليهم ومن صليبة العرب ومواليها فإن العدد يصل إلى تسعمائة واثنين وعشرين وإذا كانت الرواية المفصلة مضاف عددها إلى العدد الأول فإن العدد يصبح ألف وسبعمائة وتسع وتسعين. أبو يعرب، المحن، ص٢٦٢.

(٣) البلاذري، أنساب، ج٩ ص٢٩٥-٢٩٧.

(٤) مسكوية، تجارب، ص٢٩٦-٢٩٨.

(٥) وفي رواية عن الحزامي عن محمد بن ضحاك عن أبيه قال: لما كان يوم قديد كان حمزة بن مصعب وابنه عمارة بن حمزة يزحمونه على حوض قديد فسمعوا رجلا من الأنصار من بني زريق من بني عمرو بن خلدة وهو يقول الحمد لله الذي أراني ذل قريش فقال له حمزة يا بني ألا تسمع ما يقول هذا فقال له عمارة والله يا أبتاه لأبرأنه فأقبل نحوه فلم يشعر الأنصاري حتى ضربه بالسيف ضربة طرح رأسه في الحوض ثم شد على الحرورية فقاتلهم.. أبو

التعصب بلغ ذروته في القبيلة الواحدة[١]؛ فذكر البلاذري أنه لما كان أهل المدينة بذي الحليفة عرضهم عبدالعزيز فمر به أمية بن عنبسة بن سعيد بن العاص[٢] فرحب به وضحك في وجهه، ومر به حمزة بن مصعب بن الزبير(ت١٣٠هـ/٧٤٧م) فلم يكلمه ولم يلتفت إليه، فقال له: عمران بن عبدالله بن مطيع: سبحان الله، مر بك شيخ من شيوخ قريش فلم تلتفت إليه، ومَرّ بك غلام من بني أمية فضحكت إليه وألطفته، أما والله لئن التقى الجمعان لتعلمن أيهما أصبر.[٣]

بعد انتصار أبي حمزة وجماعته توجه إلى المدينة ودخلها، واُختلف في يوم دخوله وإن اتفقوا أنه كان في شهر صفر من عام ١٣٠هـ/٧٤٧م، ويظهر أنه حرص على عدم إراقة الدماء وحفظ دماء أهل المدينة حتى أنه لم يتتبع من فر من أرض المعركة، وأظهر لطف المعاملة مع أهل المدينة يؤكد على ذلك ما نقله هارون بن موسى الفروي عن جده –وهو شاهد عيان–بقوله:" كان قد أحسن السيرة في أهل المدينة"(٤)، وكذلك ما ذكرته بعض المصادر أن أبا حمزة خطب في أهل المدينة في مسجد رسول الله ﷺ وأن اختلفت في تفاصيلها(٥) إلا أنها تتفق على حسن

=يعرب، المحن ص٢٦٥.

(١) أن مظاهر التعصب القبلي كانت واضحة بشكل عام في أواخر الدولة الأموية وهذا أدى بدوره إلى انعكاساته الخطيرة عليها بعد ذلك.

(٢) أمية بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص الأموي القرشي، عمه عمرو بن سعيد الأشدق من أهل المدينة وتغلب على دمشق أيام عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) ووالده مشهور وترجم له. ينظر؛ ابن عساكر، تاريخ، ج٤٧، ص٣.

(٣) ويذكر البلاذري أنه عند لقاء عدوهم صبر حمزة حتى قتل، أما أمية فقد ركب فرسه ومضى. ينظر، البلاذري، أنساب، ج٩، ص٢٩٦، وهناك روايات تذكر أن بني عنبسة ثبتوا شيئًا ثم انهزموا. أبو يعرب، المحن، ص٢٦٢.

(٤) الطبري، تاريخ ج٧ ص٣٩٢-٣٩٩.

(٥) ويظهر أنها أكثر من خطبة. ينظر، الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين(ت356هـ/967م)، الأغاني، شرحه وكتب هوامشه عبد أ.علي مهنا، سمير جابر،(بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ/2002م)، ج٢٣، ص٢٤٣ وما بعدها.

خطابه[١]، ويظهر أن خطبته كانت لها تأثير كبير على أهل المدينة حتي قيل إن مالك بن أنس(ت١٧٩هـ/٧٩٥م)تعجب منها وقال:"خطبنا أبو حمزة خطبة شك فيها المستبصر وردّت المرتاب[٢]".

وربما كاد أبو حمزة أن ينجح في استمالة أهل المدينة لصفه لولا أنه أدخل في خطبته ما يعتقد به الخوارج من أمور عقدية تختلف مع ما يؤمن به أهل المدينة إذ تذكر بعض المصادر أن أهل المدينة تغيروا على أبي حمزة حينما قال في خطبته:"يا أهل المدينة، من زنا فهو كافر ومن سرق فهو كافر"[٣]. وذكر اليعقوبي أن أهل المدينة كانوا يصلون خلفه، ويعيدون الصلاة![٤]. ورغم ما حاول أبو حمزة إظهاره من حسن السيرة والمعاملة لأهل المدينة إلا أنهم لم يقبلوه بل كانوا وبالًا عليه وعلى أصحابه لا سيما مع خروج جيش الخلافة الأموي إليهم بقيادة عبدالملك بن محمد بن عطية

(١) كذلك تتفق على توبيخه لأهل المدينة لدعمهم بني أمية ومناصرتهم من ذلك ما جاء في خطبته هذه:"فدعوناهم إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن، ودعونا إلى طاعة الشيطان وحكم آل مروان". وكذلك قوله:يا أهل المدينة، سألناكم عن ولاتكم هؤلاء، فأسأتم لعمر الله فيهم القول، وسألناكم: هل يقتلون بالظن؟ فقلتم لنا:نعم، وسألناكم:هل يستحلون المال الحرام والفرج الحرام؟ فقلتم لنا:نعم، فقلنا لكم:تعالوا نحن وأنتم نناشدهم الله ألا تنحوا عنا وعنكم، فقلتم:لا يفعلون، فقلنا لكم:تعالوا نحن وأنتم نقاتلهم، فإن نظهر نحن وأنتم نأت بمن يقيم فينا كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، فقلتم: لا نقوى، فقلنا لكم: فخلوا بيننا وبينهم، فإن نظفر نعدل في أحكامكم ونحملكم على سنة نبيكم ﷺ ونقسم فيئكم بينكم، فأبيتم، وقاتلتمونا دونهم، فقاتلناكم فأبعدكم الله وأسحقكم. الطبري، تاريخ، ج٧، ص٣٩٤.

(٢) ابن عبدربه، أحمد بن محمد الأندلسي(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ، ج٤، ص٢٢٨، وينسب مثل هذا القول كذلك للنزنجي مسلم بن خالد (ت١٨٠هـ/٧٩٦م) فقيه مكة:"خطبنا أبو حمزة بمكة خطبة شكك المستبصر وزاد المرتاب". خليفة، تاريخ، ٣٨٦.

(٣) ذكر مسكويه أن أبا حمزة استمال الناس حتّى سمعوه يقول في خطبته: يا أهل المدينة من زنا فهو كافر.. مسكويه، تجارب، ص٢٩٦-٢٩٨.

(٤) اليعقوبي، تاريخ، ص٢٣٦.

السعدي الهوازني(ت١٣٠هـ/٧٤٨م) إذ أرسله مروان بن محمد على رأس جيشًا كبيرًا قوامه ثلاثون ألف وهو عدد كبير في ظل ظروف صعبة كانت تحيط بالخلافة الأموية من جهات عدة.

نتائج المعركة:

نستطيع القول إن هذه المعركة انتصر فيها أبو حمزة وأصحابه لكنها لم تحسم نتائجها عند ذلك، خاصة مع خروج الجيش الأموي باتجاه المدينة، ومازال موقف أهل المدينة رافض لوجود هؤلاء بين ظهرانيهم وداعم للخلافة الأموية، ويؤكد ذلك موقف علي بن الحصين(ت١٣٠هـ/٧٤٨م)[١] حينما اقترح على أبي حمزة قتل رجال المدينة لكن أبا حمزة رفض ذلك[٢]، ولعله كان يأمل مع ما يظهره من حسن معاملة أن يكسب تعاطف أهل المدينة لكنه فشل في ذلك[٣]، ويظهر ذلك من خطبة أبي حمزة وهو يودع أهل المدينة لحرب جيش الخلافة الأموية حيث قال:"يا أهل المدينة، إنا خارجون إلى مروان، فإن نظفر نعدل في أحكامكم،

(١) في بعض المصادر جاء اسم والده الحسين بدلًا من الحصين وجده مالك بن الخشخاش العنبري البصري، من فقهاء الإباضية. قال الذهبي:كان يرى رأي الخوارج، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن حبان:لا يحتج به. من أهل البصرة، وسكن مكة. ناصر طالب الحق بعد ما بويع له بالخلافة في اليمن. فكتب مروان إلى عامله بمكة، يأمر بالقبض عليه؛ فاعتقل وأوثق بالحديد وأشخص إلى المدينة، وهو شيخ كبير. وأدركه في الطريق بعض أنصار طالب الحق، فأنقذوه وعادوا به إلى مكة، مستترين. وقتل في مكة مع أصحاب أبي حمزة. ينظر؛ ابن عساكر، تاريخ، ج٤١، ص٤٤٣؛ الذهبي، تاريخ، ج٣، ص٤٦٥؛ الزركلي، أعلام، ج٤، ص٢٨٢.

(٢) تذكر الروايات أن علي بن الحصين قال لأبي حمزة يوم قديد: اتبع هؤلاء القوم وأجهز على جريحهم فإن لكل زمان حكمًا والإثخان في هؤلاء أمثل، قال ما أرى ذلك، وما أرى أن أخالف سيرة من مضى قبلي. وفي رواية أو دعني اتبعهم فاقتل المدبر وأذَفِّف على الجريح، فإن هؤلاء أشر علينا من أهل الشام فلو جاؤوك غدًا لرأيت من هؤلاء ما تكره، فقال لا أفعل ولا أخالف سيرة أسلافنا. خليفة، تاريخ، ج١، ص٣٩٢، الأصفهاني، الأغاني، ج٢٣، ص٢٤٤.

(٣) والحق أن الروايات–التي تمكنت من الرجوع إليها– لا تذكر أن أبا حمزة حاول إجبار أو إكراه أهل المدينة لمبايعته أو ارتكب أي مجزرة داخل المدينة.

ونحملكم على سنة نبيكم، ونقسم فيئكم بينكم، وإن يكن ما **تتمنون**، فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".[١]

خرج أبو حمزة وأصحابه إلى لقاء جيش الأمويين بعد أن ترك بعض أصحابه في المدينة، وحينما اصطدم مع الجيش الأموي في وادي القرى انتصر الأمويون انتصارًا كبيرًا وحينما سمع أهل المدينة بذلك، وثبوا على أصحاب أبي حمزة الذين تركهم في المدينة وقتلوهم، ومن حاول الرجوع من جيش أبي حمزة إلى المدينة أيضًا قاتلوه[٢]، وتذكر الروايات التاريخية التي تؤكد نجاة أبي حمزة[٣] أنه فر إلى مكة وليس إلى المدينة وهذا دليل على معرفته المسبقة بموقف أهل المدينة تجاههم، وبذلك ساهم أهل المدينة بشكل واضح في ضرب جيش الخوارج ومنعه من إعادة تمركزه وتموضعه وترتيب صفوفه بل كانوا وبالًا على أبي حمزة وجيشه. ولعل من أبرز نتائج هذه الأحداث أنه تلقى الخوارج ضربة قاسية أضعفتهم وقضت على خطرهم حتى قال ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م): وركد ريح الخوارج من يومئذ إلى أن ظهرت الدولة العباسية.[٤]

(١) ينظر، الطبري، تاريخ، ج٧ ص٣٩٩، ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص٣٨٥، القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج٢١ ص٥٣٤.

(٢) يذكر خليفة بن خياط تفاصيل مهمة في هذا الشأن:"فقتل بلج وعامة أصحابه ولم يزل يقتلهم حتى دخلوا المدينة ولحق نحو من ألف رجل منهم عليهم رجل منهم يقال الصباح من همدان فتحصن في جبل من جبال المدينة فقاتلهم فيه ثلاثة أيام ثم انحاز ليلا في نحو من ثلاث مائة فرقى في الجبال حتى لحق بمكة". خليفة، تاريخ، ص٣٩٣

(٣) المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي(ت ٣٤٦هـ)، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة: دار الصاوي، د.ت. ص٢٨٢، وهناك روايات أخرى تؤكد أنه قتل في المعركة مع الأمويين. ينظر ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٤١٦.

(٤) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٤١٧

وعليه يمكن القول إن وقوف أهل المدينة سدًا منيعًا في وجه الخوارج أطال أمد الخلافة الأموية التي تكالب عليها الخصوم والمنافسين من جهات عدة، وكان بالإمكان استثمار هذا النصر بشكل أفضل فلربما تغيرت ملامح كثيرة على خريطة الأحداث بعد ذلك.(١)

كذلك من أبرز مآلات هذه المعركة التغير الاجتماعي في تركيبة المجتمع المدني، فقد كان لقبيلة قريش شوكتها وحضورها في المدينة، وقد استحر القتل فيهم في معركة قديد، ويظهر أن الخوارج كانوا يستهدفون قريشًا، وفي ذلك ذكرت بعض المصادر.وعرض أبو حمزة من أُسر في المعركة فمن كان قريشًا قتله، ومن كان أنصاريًّا خلّوا سبيله(٢). وكذلك استهدف من قريش بني أمية تحديدًا وفي ذلك تذكر رواية أنه لما نادى منادي الحرورية بعد معركة قديد:"من كان هاهنا آمن إلا من كان من بني أمية" فلجأ عبدالجبار بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان إلى جماعة من الأنصار وبوجهه جرح شديد فقال له رجل من الجماعة هذا عبدالجبار بن عبدالعزيز فشأنك به فأخرجوه من الجماعة فقتلوه؛ فأقبل على الرجل قومه فلاموه بما فعل.(٣)

ولا يعني ذلك أنه سلم من القتل من لم يكن قرشيًا بل أفنت المعركة أبرز رجالات المدينة وفرسانها حتى قيل ما سمع الناس بواكي أوجع للقلوب من بواكي قديد ما بقي بالمدينة أهل بيت إلا وفيهم بكي، وفي ذلك قالت نائحتهم:

ما للزمان وماليَهْ ... أفنى(٤) قديد رجالَيهْ

(١) واصل قائد الأمويين ابن عطية زحفه على الخوارج بعد ذلك فالتقى بهم عند مكة وحقق انتصارًا ساحقًا عليهم وواصل المسير إلى عقر دارهم في صنعاء وتمكن من الانتصار عليهم أيضا. ويظهر أن خط سيره كان مخطط له منذ خروجه من الشام. ولكن الخليفة مروان بن محمد استعجل في قراره بعد ذلك بأن استدعى قائده ابن عطية للعودة إلى مكة وأمره على الحج؛ فخرج مسرعا بأعداد قليلة من رجاله واعترض لهم قوم موتورون وقتلوه. وقد ندم مروان على هذا القرار وصرح به. ينظر تفاصيل ذلك، خليفة، تاريخ، ص٣٩٥، البلاذري، أنساب، ج٩، ص٣٠٦-٣٠٧.

(٢) البلاذري، أنساب،ج٩، ص٢٩٧

(٣) أبو يعرب، المحن، ص٢٦٤.

(٤) عند المسعودي أفنت. المسعودي، التنبيه، ص٢٨٢.

فلأبكينّ سريرةً ... ولأبكينّ علانية[1]

ويؤكد على أثر هذه الأحداث على التركيبة السكانية للمدينة ما تذكره بعض المصادر أنه حينما دعا عبدالرحمان بن أسيد بن عبدالرحمان بن يزيد بن الخطاب الناس إلى قتال الخوارج بعد هزيمتهم من قبل الأمويين،"لم يجد كبير أمر؛ لأن القتل قد كان شاع في الناس، وخرج وجوه أهل البلد عنه؛ فاجتمع إلى عمر البربر والزنج وأهل السوق والعبيد فقاتل بهم الشراة.." وقد وصف عبدالرحمان بن أسيد حينما قابل قائد الأمويين ابن عطية أنه لقي هؤلاء الخوارج بأهل المدينة بقضهم وقضيضهم.![2]

(١) خليفة، تاريخ، ص٣٥٩، البلاذري، أنساب، ج٩، ص٢٩٧

(٢) ينقل هذه المعلومات الأصفهاني عن المدائني(ت٢٢٤هـ/٨٣٩م). ينظر، الأصفهاني، الأغاني، ج٢٣، ص٢٦٠.

الخاتمة:

-حاولت الدراسة تبيان أسباب معركة قديد وأحداثها من مصادر مختلفة سواء رواة من أهل المدينة أو مؤلفين من الإباضية أو مؤرخين مستقلين ينقلون الأخبار كما وصلتهم.

-ركزت الدراسة على موقف أهل المدينة تجاه الخوارج والذي بدوره يعكس موقفهم من الخلافة الأموية ولقد اتضح أنهم كانوا أوفياء للخلافة الأموية ورافضين للوجود الخارجي فيها في مرحلة صعبة كان يمر بها الأمويون.

-أظهرت الدراسة دور أهل المدينة في مساعدة الجيش الأموي في هزيمة جيش الخوارج وضربهم ضربة موجعة دفعت خطرهم عن الخلافة الأموية.

-بينت الدراسة مدى تغلل التعصب القبلي في المجتمع المدني وقتذاك وهو يعطي صورة عامة للأوضاع الاجتماعية في الخلافة الأموية وقتذاك والتي شهدت صراعات قبلية كان لها أثراً كبيرًا في سقوطها بعد ذلك.

- أوضحت الدراسة أن المجتمع المدني وقتذاك كان بعيدًا عن التجاذبات السياسية والصراعات العسكرية وموقفه واضح مع الخلافة الأموية.

-أكدت الدراسة على تأثير معركة قديد في الجوانب الاجتماعية في المدينة، فأعداد القتلى كان كبيرًا حتى لم يبق بيت بالمدينة إلا وفقد من رجاله، وهذا بدوره أثر في التركيبة السكانية للمدينة وفي الديمغرافية السكانية للمدينة بشكل عام.

المراجع

المراجع العربية:

أولا: المصادر:

ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين(ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الأغاني، شرحه وكتب هوامشه عبد أ.علي مهنا، سمير جابر،بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

الباروني، عبدالله بن يحيى النفوسي(ت١٣٣٢هـ/١٩١٤م) سلم العامة والمبتدئين، مصر: مطبعة النجاح، د.ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) التاريخ الكبير، عناية محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد- الدكن: الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، د.ت.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق، سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

الحموي، ياقوت بن عبدالله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، بيروت: دار الفكر، د.ت.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق رضوان السيد، تونس: د.ن، ٢٠٠٦م.

الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني(ت٦٧٠هـ/١٢٧١م) طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي، الجزائر: مطبعة البعث، قسنطينة، د.ت.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت:دار الغرب الإسلامي، طبعة أولى،٢٠٠٣م.

الزبيري، المصعب بن عبدالله بن المصعب، نسب قريش، إ.ليفي بروفنسال، القاهرة: دار المعارف، ط٥، ٢٠١٩م.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

خليفة بن خياط الليثي العصفري(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، دمشق: دار القلم، طبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، بيروت: الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

ابن سلام الإباضي(ت بعد سنة ٢٧٣هـ/٨٨٧م) ، بدء الإسلام وشرائع الدين، تحقيق قيرنر شقارتس، سالم يعقوب، قيشبادون: فرانز شتايز، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت ٥٦٢هـ/)، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

الشماخي، أحمد بن سعيد بن عدالواحد(ت٩٢٨هـ/١٥٢٢م)، السير، تحقيق أحمد بن سعود الشيباني، عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

الطبري، محمد بن جرير الآملي(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، بيروت: د.ن، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

ابن عبدربه، أحمد بن محمد الأندلسي(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين عمرو بن غرامة العمروي، د.م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني(ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

المسعودي، علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به كمال حسن مرعي، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٥م.

= التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة: دار الصاوي، د.ت. ص٢٨٢،

مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، طهران: سروش، ٢٠٠٠ م.

مغلطاي، علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي(ت٧٦٢هـ/١٣٦١م)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، د.م: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، د.ت.

أبو يعرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، المحن، ت٣٣٣هـ/٩٤٤م)، تحقيق عمر سليمان العقيلي، الرياض: دار العلوم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق البغدادي(ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، علق عليه خليل منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ثانيًا: المراجع:

البلادي، عاتق بن غيث الحربي(ت١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، مكة: دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

الزركلي، خير الدين بن محمود(ت١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين،٢٠٠٢م.

محمد موسى، إبراهيم بكير، مصطفى صالح، مصطفى محمد، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول حتى العصر الحاضر، قسم المغرب الإسلامي، بيروت: دار الغرب، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ترجمة المراجع العربية:

Bin Al-Atheer, Izz al-Din Ali bin Abi al-Kiram Muhammad al-Shaybani (d. 630 AH/1233 AD), Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Omar Abdul Salam, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi (1417 AH/1997 AD

Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein (d. 356 AH / 967 AD), Al-Aghani, his commentary and footnotes, written by Abd Abd Ali Muhanna, Samir Jaber, Beirut: Dar Al-Kutub - 1422 AH / 2002 AD.

Al-Barouni, Abdullah bin Yahya Al-Nafusi (d. 1332 AH / 1914 AD), Peace of the Ummah and the Beginners, Egypt: Al-Najah Press, d.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (d. 256 AH/869 AD), Al-Tarikh Al-Kabir, attended by Muhammad Abd Al-Muayyad Khan,Hyderabad - Deccan: Edition: The Ottoman Encyclopedia, D.

Al-Bakri, Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Andalusi (d. 487 AH/1094 AD), Dictionary of Names of Countries and Places, Beirut: Alam al-Kutub, third edition, 1403 AH

Al-Biladi, Atiq bin Ghaith Al-Harbi (d. 1431 AH / 2010 AD), Dictionary of Geographical Landmarks in the Prophet's Biography,Mecca: Dar Mecca for Publishing and Distribution, first edition, 1402 AH / 1982 AD.

Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH / 892 AD), Sentences from the Genealogies of the Nobles, edited by Suhail Zakkar and Riyad Al-Zirikli, Beirut: Dar Al-Fikr, 1417 AH / 1996 AD).

Al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH / 1229 AD), Mu'jam al-Buldan, Beirut: Dar Al-Fikr, d.d..

Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hadrami al-Ishbili (d. 808 AH/1405 AD), Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi the History of the Arabs and Berbers and Their Contemporaries of Greater Importance, edited by Radwan al-Sayyid,Tunisia: DN, 2006 AD.

Al-Darjini, Abu Al-Abbas Ahmad bin Saeed Al-Darjini (d. 670 AH / 1271 AD), Classes of Sheikhs in Morocco, edited by Ibrahim Talai,Algeria: Al-Baath Press, Constantine, d.d..

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad (d. 748 AH / 1347 AD), The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables (d. 748 AH / 1347 AD), edited by Bashar Awad Marouf, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, first edition, 2003 AD

Al-Zubairi, Al-Musab bin Abdullah bin Al-Musab, The Lineage of Quraysh, edited by Levy Provencal, Cairo: Dar Al-Maaref, fifth edition, 2019 AD.

Al-Zirakli, Khair al-Din ibn Mahmoud (d. 1409 AH/1989 AD), The World,Beirut: Dar al-Malayn, 2002 AD.

Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi, Mu'jam al-Buldan, Beirut: Dar Sader, second edition, 1995 AD.

Khalifa bin Khayat Al-Laithi Al-Asfari, The History of Khalifa bin Khayat, edited by Akram Dhia Al-Omari,Damascus: Dar Al-Qalam, second edition, 1397 AH.

Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad bin Abdul Rahman (d. 902 AH/1497 AD), The Gentle Masterpiece in the History of the Noble City, Beirut: Scientific Books, first edition, 1414 AH/1993 AD.

Ibn Salam al-Abadi (died after the year 273 AH/887 AD), The Origin of Islam and its Rulings, edited by Kerner al-Din Shqarts, Salem Yacoub, Qashbadon: Franz Sties, 1406 AH/1986 AD

Al-Samani, Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi, (d. 562 AH), Ansab, edited by Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami, Hyderabad: Council of the Ottoman Encyclopedia, first edition, 1382 AH / 1962 AD.

Al-Samhudi, Ali bin Abdullah bin Ahmed Al-Hasani Al-Shafi'i, Wafa' Al-Wafa' Akhbar Dar Al-Mustafa, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, first edition, 1419 AH.

Al-Safadi, Saladin Khalil bin Aybak bin Abdullah (d. 764 AH/1363 AD), Al-Wafi bi'l-Wafiyat, edited by Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Beirut: Dar Al-Turath, 1420 AH / 2000 AD.

Al-Shamakhi, Ahmed bin Saeed bin Adal Wahed (928 AH / 1522 AD), Al-Sir, edited by Ahmed bin Saud Al-Shaibani, Amman: Ministry of National Heritage and Culture, 2nd edition, 1412 AH / 1992 AD

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir Al-Amli (d. 310 AH/922 AD), History of the Messengers and Kings, Beirut: D.N., second edition, 1387 AH.

Ibn Abd Rabbo, Ahmed bin Muhammad Al-Andalusi (d. 328 AH / 940 AD), Al-Eqd Al-Farid,Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1404 AH

Ibn Asakir, Ali bin Al-Hasan bin Hibatullah (d. 571 AH / 1175 AD), History of Damascus, edited by: Muhib Al-Din Amr bin Gharamah Al-Amrawi, D.M.: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Publishing. Distribution, 1415 AH/1995 AD.

Al-Fassi, Taqi al-Din Muhammad bin Ahmad al-Hasani (d. 832 AH/1429 AD), The Precious Decade in the History of the Faithful Homeland, edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Beirut: Dar al-Adab. Scientific Books, First Edition, 1998.

Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed (d. 821 AH / 1418 AD), The End of the Arabs in Knowing the Genealogies of the Arabs, edited by Ibrahim Al-Abiyari, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubani, 1400 AH / 1980 AD.

Muhammad Musa, Ibrahim Bakir, Mustafa Saleh, Mustafa Muhammad, Dictionary of Ibadi Notables from the First Century to the Present Era, Islamic Maghreb Section Beirut: Dar Al-Gharb, 2nd edition, 1421 AH / 2000 AD

Al-Mazzi, Yusuf bin Abdul-Rahman Al-Qadi (d. 742 AH/1341 AD), Tahdheeb al-Kamal fi Asma al-Rijal, edited by Bashar Awad Marouf, Beirut: Al-Resala Foundation, 1400 AH/1980 AD

Al-Masoudi, Ali bin Al-Hussein bin Ali (d. 346 AH / 957 AD), Muruj Al-Gold and Precious Metals, curated by Kamal Hassan Mar'i, Beirut: Al-Mattabah Al-Asriyya 1425 AH / 2005 AD.

Alert and Supervision, edited by: Abdullah Ismail Al-Sawy, Cairo: Dar Al-Sawy, D.T. s. 282,=

Miskawayh, Ahmad bin Muhammad bin Yaqoub (d. 421 AH/1030 AD), The Experiences of Nations and the Succession of Passions, edited by Abu al-Qasim al-Imami, Tehran: Soroush, 2000 AD,

Magalati, Alaa al-Din Magalti bin Qulaij al-Hanafi (d. 762 AH/1361 AD), Complete Tahdheeb al-Kamal fi Asma al-Rijal, ed.: Al-Faruq al-Hadithah Printing and Publishing, d.d.,

Abu Yaarub, Muhammad bin Ahmed bin Tamim Al-Tamimi, the Moroccan African, Al-Muhann, Dr. d. 333 AH/944 AD, edited by Omar Suleiman Al-Uqaili, Riyadh: Dar Al-Ulum, first edition, 1404 AH/1984 AD.

Al-Yaqoubi, Ahmad bin Ishaq Al-Baghdadi (d. 292 AH/905 AD), History of Al-Yaqubi, commented on by Khalil Mansour, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah 1423 AH/2002 AD.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal For

Educational and Social Sciences

A peer-reviewed scientific journal

Published four times a year in:

(March, June, September and December)